



## الكرامة لا ثمن لها في الكويت

تقرير المهمة

نيسان ٢٠١٤

## المحتويات

١	مقدمة وتلخيص	١
٢	المنهجية	٢
٣	خلفية لحملة من أجل حرية أكبر في الكويت	٣
٤	حرية التعبير	٤
٥	الهجمات القضائية	٥
٦	البدون الكويتيون	٦

١. الكويت لديها سمعة بأنها واحدة من الدول الأكثر ديمقراطية في الخليج، ولديها برلمان منتخب، ويوجد فيها تسامح لحرية التعبير والتجمع. كل شيء نسبي، ومع ذلك، ومنذ فترة طويلة فإن التجارب الديمقراطية في البلاد مصاحبة بالقمع البارز والمستهدف. على الرغم من أن الكويت سعت لتجنب المعارضة من خلال توزيع العائدات النفطية لسكانها القليل العدد نسبياً، فقد كان هناك احتجاجات في الشوارع على نطاق واسع ومعارضة صوتية للعائلة الحاكمة في السنوات الأخيرة. تم مقابلة هذه الاحتجاجات مع حملة عنيفة وواضحة في بعض الأحيان، حيث تعرض الناشطون والصحفيون والمتقنون إلى الاعتقال والسجن بشكل متكرر بسبب تعبيرهم عن وجهات نظرهم. وقد وجدت حكومة الكويت أنه لا يمكن شراء طاعة الشعب. والناس لا يزالون يطالبون كرامتهم.
٢. لا زال المجتمع البدوني في الكويت طبقة دنيا تتكون من أكثر من ١٠٠،٠٠٠ شخصاً محرومين حتى من حقوقهم الأساسية. كانت هناك احتجاجات في شوارع البون كبيرة على مدى السنوات الثلاثة الماضية، بمطالب رئيسية تتمثل بالحصول على الجنسية وكافة الحقوق الأساسية التي ترافق ذلك. حيث تم القبض على الناشطين البارزين واعتقالهم في شهري شباط وأذار من عام ٢٠١٤ بسبب ارتباطهم بهذه الاحتجاجات، وتلقى مركز الخليج لحقوق الإنسان مزاعم ذات مصداقية بشأن تعذيب هؤلاء الناشطين السياسيين السلميين.
٣. يسعى هذا التقرير إلى تقييم ادعاءات حول القيود الحكومية على حرية التعبير داخل حدودها، وإساءة استخدام النظام القضائي لمهاجمة المدافعين عن حقوق الإنسان والفشل المستمر على مدى خمسة عقود لحل قضية البدون.

#### ثانياً: المنهجية

٤. لقد رصد مركز الخليج لحقوق الإنسان حالة حقوق الإنسان في الكويت على مدى العامين الماضيين. كما تلقى تقارير عن انتهاكات متكررة ضد الناشطين والصحفيين المستقلين، وأخرها حملة القمع ضد المجتمع البدون. لقد قامت المحامية البريطانية ميلاني جينجيل والعضو الاستشاري في مركز الخليج، بمهمة في الكويت في شهر كانون الثاني عام ٢٠١٤ تهدف إلى البحث عن وقوع انتهاكات. وقد أجريت الأبحاث على مدى خمسة أيام، وهي الفترة التي أجرت فيها سلسلة من مقابلات وجهها لوجه مع نشطاء ومحامين وصحفيين. وأجرت مقابلات أيضاً مع نشطاء في المملكة المتحدة. وتمت الإشارة أيضاً إلى تقارير منظمات دولية مثل منظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش و تقارير في وسائل الإعلام الوطنية والدولية. لقد كانت أقوال كل من الذين تمت مقابلتهم متسقة داخلياً، وتتفق مع بعضها البعض، ومدعومة بتقارير المنظمات الدولية. لجميع هذه الأسباب لم يكن لدى الباحثة أي شك في أن الإفادات التي كانت تعطي غير صادقة ودقيقة حتى بالتفاصيل.

#### ثالثاً: خلفية لحملة من أجل حرية أكبر في الكويت

##### السياق السياسي

٥. أصبحت الكويت دولة مستقلة في عام ١٩٦١ بعد انسحاب بريطانيا. وتم تعيين عبد الله السالم الصباح أميراً. وأعلن الدستور الجديد أن أسرة آل الصباح ستكون حاكمة للكويت وأن جميع الحكام في المستقبل يجب أن يأتوا من هذه العائلة. وبأنه يجب على رئيس الوزراء أن يكون عضواً في الأسرة وأن الأمير يعين خمسة عشر من ستة عشر عضواً في مجلس الوزراء. وتم حظر الأحزاب السياسية، والأمير لديه صلاحية بحل البرلمان إذا رأى ضرورة لذلك ومن ثم تمرير قوانين الطوارئ في الفترات الفاصلة.<sup>١</sup>
٦. كان أول عامان من قيام الدولة ضعيفان مع مراهنات العراق بالمطالبة في هذه الأرض، ولكن على مدى العشرين عاماً التي تلت هذه الفترة وحدثت أسرة آل الصباح قوتها. وقد حكمت السلالة بالتزكية باستثناء فترة وجيزة من المنفى خلال الغزو العراقي عام ١٩٩٠. إن الاطاحة بصدام حسين من قبل الولايات المتحدة أدى إلى عملية عاصفة صحراوية متعددة الجنسيات.
٧. لقد تم زعزعة استقرار المنطقة جراء الحرب بين إيران والعراق في منتصف عام ١٩٨٠، كما تعرض أمير الكويت لسلسلة من محاولات الاغتيال. وتم حل البرلمان في عام ١٩٨٦ وبقي مغلقاً لبعده الغزو في عام ١٩٩١. لقد تم حل البرلمان ثلاث مرات وابطاله مرتين بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠١٢.

<sup>1</sup> Roberts, David. Kuwait in Davidson, Christopher M. (ed), *Power and Politics in the Persian Gulf Monarchies* (London: Hurst, 2011)

<sup>2</sup> BBC World News Middle East, 7 October 2012

## الاحتجاجات

٨. في عام ٢٠١١، بدأت حركات المعارضة في الكويت، والتي سبقت الربيع العربي، بجمع القوة و الإلهام من الاحتجاجات في مختلف أنحاء المنطقة على نطاق أوسع. فبعد قمع مسيرة لنواب المعارضة في البرلمان في نهاية عام ٢٠١٠ من قبل قوات الأمن، بدأت شريحة أوسع من المجتمع بما فيها مجموعات الشباب والقوميين والليبراليين منخرطة في الموضوع. فقامت الحكومة بسياسة دفع ما يقارب ٣٥٠٠ دولاراً إلى كل مواطن كويتي، مع استخدام النظام القضائي لقمع وترهيب واستبعاد الذين كان يستمع إليهم.
٩. في شهر تشرين الثاني من عام ٢٠١١ اقتحم المحتجون مبنى البرلمان و غنوا النشيد الوطني كجزء من الاحتجاجات التي أدت إلى استقالة رئيس الوزراء الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح.<sup>٣</sup> إن محاكمات الذين يزعم تورطهم في هذا الاحتجاج لا تزال مستمرة بعد ذلك بثلاث سنوات مع زيادة عدد المتهمين. فعلى سبيل المثال، فإن **صقر الهشماش**، قد أضيف اسمه إلى لائحة الاتهام في حزيران ٢٠١٣. بناءً على ذلك، يبدو هذا مثال بأن النظام القضائي يستخدم من أجل التدخل في حياة الناشطين وجعل استمرار عملهم والعيش حياة طبيعية أمراً صعباً عليهم. لقد تمت الإشارة في إحدى الإفادات التي تم سماعها أنه من المؤلف أن يواجه ناشطاً العديد من القضايا في وقت واحد، وأن يحضر جلسات المحكمة على أساس أسبوعي، بأن هذه القضايا تستمر لعدة سنوات.
١٠. في شهر تشرين الثاني ٢٠١٢، شارك عشرات الآلاف في المسيرة من أجل الكرامة في مدينة الكويت لمحاولة منع أي تغيير على القوانين الانتخابية التي يقولون أنها ستحرم الناخبين. ولكن بالرغم من ذلك قام الأمير برفض التعديلات؛ حيث خفض عدد الأصوات لكل ناخب بحيث يمكن أن ينتخب مرة واحدة. نتيجة لذلك ستكون اصوات المعارضة أقل بكثير الأمر الذي يرجح فوز السلطة؛
١١. استمرت المظاهرات الكبيرة خلال شهر كانون الاول بعد إصدار القوانين. حيث قالت التجمعات: "هذا البرلمان غير شرعي، وهذا (القانون الانتخابي) المعدل غير قانوني". وكان رد الشرطة بحسبما ورد ثقيل مع استخدام قنابل الغاز المسيلة للدموع وقنابل الصوت. وأصيب أكثر من ١٠٠ متظاهر، بعضهم بإصابات خطيرة. وقال واحد من اللجنة الوطنية لرصد الانتهاكات بأن العنف كان لا يصدق: "لم أستطع النوم لمدة أسبوع بعد أن رأيت ذلك. رأيت شرطة مكافحة الشغب، على سبيل المثال، يسحبون الطبيب الذي كان يعالج شخصاً على الأرض وألقوه على الطريق. لم يسلم أحداً. حتى انهم اعقلوا شخصاً في المستشفى". ومع استمرار الاحتجاجات، كانت اللافتات الأخرى مكتوب عليها: "لا للعنف، يكفي اعتقالات".<sup>٤</sup>
١٢. نظم مجتمع البدون أول الاحتجاجات في الشوارع الكبيرة حيث تجمع أكثر من ألف شخص في شهري شباط واذار ٢٠١١، على الرغم من أن الدستور يحرمهم من الحق في التعبئة والاحتجاج. وقمعت قوات الأمن هذه المظاهرات باستخدام القوة المفرطة، وتشنيت المتظاهرين بالغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه والهرات. وألقي القبض على عشرات الأشخاص واحتجزوا لعدة أسابيع. وردت الحكومة بإصلاحات واعدة، ولكن جميعها لم تنفذ بعد. وقال مركز الخليج أن هناك الآن في عام ٢٠١٤، ما يقرب من ٤٠٠ قضية جارية في نظام المحاكم الناشئة حول الفعاليات في عام ٢٠١١.

## رابعاً: حرية التعبير

١٣. بعد فقدان سمعتها بوصفها الدولة الخليجية الوحيدة التي تمارس حرية التعبير، فإن السلطات لا تملك شيئاً لخسارته ولكن نظام الدولة سوف يفعل أي شيء للحفاظ عليه، ككتبت منى كريم من المرصد في نيسان ٢٠١٣.<sup>٥</sup>
١٤. إن الكويت طرف في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية و السياسية والميثاق العربي لحقوق الإنسان، وبالتالي لديها واجب لحماية الحق في حرية الرأي والتعبير. فقد ذكرت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة المكلفة بتفسير العهد: "جميع الشخصيات العامة، بما في ذلك أولئك الذين يمارسون أعلى سلطة سياسية مثل رؤساء الدول والحكومات، يخضعون بصورة مشروعة للنقد والمعارضة السياسية"، حيث هناك حاجة "التعبير غير مراقبة" في النقاش العام بشأن الشخصيات العامة. وتقول أيضاً أن "الخطر من مظاهر عدم احترام الدين أو معتقدات الآخرين، بما في ذلك قوانين التجديف، تتنافى مع العهد" إلا في ظروف محدودة جداً.<sup>٦</sup>

<sup>3</sup> Alarabiya, 28 November 2011

<sup>4</sup> The Guardian by David Hearst, 2 November 2012

<sup>5</sup> <http://rt.com/news/kuwait-protests-opposition-government-610/>

<sup>6</sup> Mona Kareem, Al Monitor: Kuwait's Opposition on trial, 17 April 2013

<sup>7</sup> UN Human Rights Committee General Comment 34, para 48.

١٥. إن تكرار خطاب مسلم البراك أصبح فعلاً معروفاً بأنه تحد للسلطات. الخطاب الأصلي، الذي القي في تشرين ثاني ٢٠١٢، كان بشكل نادر موجه إلى الأمير نفسه، حيث يدعو لمحاسبة الفساد والأجواء السياسية الاستبدادية. وتضمن عبارة: "لن نسمح لكم، صاحب السمو، لقيادة الكويت إلى هاوية الاستبداد".
١٦. وأسفر الخطاب عن اعتقال البراك والحكم عليه لمدة خمس سنوات في السجن. فقد تجمع آلاف الناس أمام السجن للمطالبة بالإفراج عنه. وكان في استقبالهم الغاز المسيل للدموع والإصابات ولكن أفرج عن البراك حسب الأصول بعد يوم واحد.
١٧. بعد ذلك بوقت قصير، وقف ٥٨ شخصاً خارج منزل البراك لتكرار الخطاب، مع العلم أن ذلك من شأنه أن يشكل انتهاكاً للمادة ٢٥ من قانون العقوبات التي تحظر الاعتراض على "حقوق وسلطات الأمير أو تخطيته" و يمكن أن تؤدي إلى عقوبة السجن لمدة خمس سنوات. الأفراد والجماعات من النشطاء استمرار في تكرار الخطاب متحديين العواقب .
١٨. كررت رنا السعدون الخطاب على موقع يوتيوب من لندن. وقالت انها وجهت إليها تهمة إهانة أمير وتواجه خمس سنوات في السجن. وقالت: "إذا سمحوا لي تقنياً ذلك سأقول الكلام مرة أخرى. أنا أرفض هذا القانون، ونحن نعرف حقوقنا في حرية التعبير. وقد وقعت الكويت على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وكان لديها التزامات بموجب هذه الاتفاقية لضمان حريتنا في التعبير. وسوف أذهب إلى السجن إذا لزم الأمر. أنا لن أختفي".
١٩. كما كرر عبد الله رفدي الخطاب مع ١٧ شخصاً آخرين. ومع سماعه بأنه قد يتم اتهامه على ذلك ذهب إلى مركز الشرطة لتسليم نفسه. لقد جعل الأمر واضحاً أنه يعرف عواقب قول الخطاب: "كنت أفكر في حرية التعبير. كنت أؤكد على حقوقي". كما أشار إلى أن الكثير من الناس اتخذوا هذا الموقف الآن، الناس من جميع أنحاء الطيف الاجتماعي بأكمله.

#### تويتر

٢٠. التغريد هو نشاط خطير في الكويت، كما هو الحال في جميع أنحاء المنطقة على نطاق أوسع. كما يواجه العشرات من الأشخاص قضايا حول التكفير بسبب تغريدهم عن الدين أو الأمير. أنور الرشيد، منسق منتدى الحوار الخليجي، يقول: "لدينا بعض الحريات هنا، لدينا دستور ولكن منذ الربيع العربي فإن وسائل الاعلام الاجتماعي هي المشكلة. هناك تراجع كبير".
٢١. بتاريخ ٦ كانون الثاني ٢٠١٣، حكمت محكمة جنائية على الناشط على الانترنت راشد العنزي بعامين في السجن بتهمة إهانة الأمير في عدة منشورات على تويتر يوم ٢٣ تشرين الأول ٢٠١٢ .
٢٢. بتاريخ ٢٩ أيار ٢٠١٣، حكمت محكمة الجنايات الكويتية على المدونة سارة آل إدريس بالسجن لمدة ٢٠ شهراً، حيث علق الحكم بدفع ٢٠٠ دينار غرامة، بسبب نشرها على حسابها على تويتر. حيث أديننت بتقويض مكانة الأمير، وتشويه سلطة العائلة المالكة .
٢٣. في شهر حزيران عام ٢٠١٣، أديننت هدى العجمي بإهانة الأمير وحكمت بالسجن لمدة ١١ عاماً للتعبير على تويتر.<sup>٨</sup>
٢٤. في تشرين الأول عام ٢٠١٣، أيدت محكمة الاستئناف الكويتية حكماً بالسجن لمدة عشر سنوات لحمد النقي، الذي أدين بإهانة النبي وملوك المملكة العربية السعودية والبحرين. في تشرين الثاني عام ٢٠١٣، أدين مصعب شمسة بإهانة النبي وحكم عليه بالسجن لخمس سنوات.<sup>٩</sup>
٢٥. عياد الحربي هو الصحفي الذي ذهب إلى السجن بتاريخ ٢٨ آذار ٢٠١٣ بسبب إعادة تغريد تعليقا كان يعتبر نقدياً للأمير وبسبب مقال يدعو إلى "الحياة الجيدة". وأوضح في هذا الجانب قائلاً بأنه كان يعني انه يريد حياة حرة لشعب الكويت. حياة خالية من الأجهزة الأمنية، من دون الخضوع للسلطات في كل لحظة. وقال انه يود حياة في بلد ديمقراطي، دون فساد. كما لديه الإيمان في البلاد ولكن من الصعب

<sup>8</sup> <http://blogs.wsj.com/middleeast/2013/06/10/harsh-sentence-for-kuwaiti-woman-accused-of-insulting-ruler/>

<sup>9</sup> BBC Middle East, November 2013

أن يكون سعيداً. وأضاف بأنه يشعر أن لديه مسؤولية العمل لجعل الأمور أفضل. وقال إنه يشعر أنه لا بد من التركيز في جميع الأوقات. فمن الصعب للاسترخاء. كما عليه أن يكون حذراً في جميع الأوقات. وأطلق سراحه في الاستئناف ولكن ينتظر موعد المحكمة الدستورية، ويواجه حكماً بالسجن لمدة سنتين إذا كان الطعن غير ناجح.

٢٦. العشرات من الناس يواجهون قضايا أخرى بسبب تعبيرهم عن الرأي السياسي.

#### توصيات إلى حكومة الكويت فيما يتعلق بحرية التعبير:

أ. إلغاء أو تعديل جميع القوانين التي تجرم، أو تستخدم لتجريم حرية التعبير، وخاصة المادة ٢٥ من قانون العقوبات، التي تنص على عقوبات تصل إلى السجن خمس سنوات لمن يقومون علناً "بالاعتراض على حقوق وسلطات أمير أو تخطيته"، والمادة ١١١، التي تنص على عقوبات تصل إلى سنة واحدة في السجن لمن "يسخر من الله، الأنبياء والمرسلين، أو شرف الرسل وزوجاتهم"، من أجل جعل القوانين تتماشى مع ضمانات حرية التعبير في القانون الدولي لحقوق الإنسان؛

ب. دعوة المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير لزيارة الكويت.

#### خامساً: الهجمات القضائية:

٢٧. من خلال جميع التقارير التي تلقاها مركز الخليج، فعلى ما يبدو أن النظام القضائي تم تسخيرته لمحاولة خنق الاحتجاجات ضد سياسات وقوانين الحكومة التي تسعى إلى تقييد العملية الديمقراطية. استمع مركز الخليج خلال مهمته إلى مزاعم ذات مصداقية بشأن تهمة لا أساس لها، وإجراءات محكمة طال أمدها، وجلسات محاكم متكررة على مختلف المستويات المحكمة لتمديد فترة التهم الموجهة بحق الناس. كما يبدو أن المحاكم تشارك في محاولة متعمدة لتقييد الحق في حرية التعبير والتجمع.

٢٨. النشاط الذي شاركوا فيه في الاحتجاجات، وبعضهم لم يشاركوا، يواجهون الآن اتهامات وإجراءات محكمة يبدو أنها صممت لمنع ومعاينة الاحتجاجات المشروعة، ولإسكات المجتمع على نطاق واسع والمهتمين في النضال من أجل حقوق الإنسان. وقال عضو في اللجنة الوطنية لرصد الانتهاكات لمركز الخليج أن العديد من الأشخاص قبض عليهم بسبب الاحتجاجات الكبيرة في تشرين الأول ٢٠١٢، على سبيل المثال، اعطي دليل واضح لوجودك في أي مكان آخر في اليوم المذكور وبأن ذات شهود الادعاء تم استخدامهم في كثير من قضايا الاحتجاج. نواف البدر، أمين لجنة البدون، تحدث أيضاً عن التهديدات المباشرة التي تلقاها من قبل الأجهزة الأمنية بأنهم سوف "يعملون المشاكل له"، قال: "لقد اتهموني بالمشاركة في المظاهرات التي لم أكن حاضراً فيها".

٢٩. أصبحت القضايا ضد النشاط مرهقة بحيث تحفظ الآن اللجنة الوطنية لرصد الانتهاكات بجدول زمني لجميع القضايا التي سيتم الاستماع لها في أسبوع معين بحيث يمكن للنشاط تتبع موعد جلساتهم في المحكمة. ويتم نشر الجدول الزمني على تويتر.

#### توصية لحكومة الكويت فيما يتعلق بالهجمات القضائية:

أ. التأكد من أن جميع المعتقلين متهمون بارتكاب جريمة جنائية معترف بها دولياً، وحصولهم على محاكمة عادلة وفقاً للمعايير الدولية.

#### سادساً: البدون الكويتي

٣٠. "إن أحد نقاط الضعف الرئيسية لسمعة الكويت في مجال حقوق الإنسان في الأمم المتحدة هو وضع البدون. فقد أصبح من الضروري حل هذه المسألة. يجب أن يكون هناك عمل ليُنطابق مع العديد من الكلمات التي خرجت من المسؤولين حول هذه المسألة"، يقول الدكتور غانم النجار ١٠.

٣١. الجنسية هي رابطة قانونية بين الشخص والدولة. حيث تعطي الجنسية الإحساس بالهوية للأشخاص، ولكن الأهم من ذلك، تتيح لهم ممارسة مجموعة واسعة من الحقوق. إن عدم وجود أي جنسية، انعدام الجنسية، يمكن أن تكون ضارة وفي بعض الحالات منممة على حياة الأفراد المعنيين". أنطونيو غوتيريس، مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين<sup>١١</sup>.

٣٢. البدون الكويتيون هم مجموعة من أكثر من ١٠٠٠٠٠ شخص من السكان الذين عاشوا في الكويت على المدى الطويل ولكن لا يحملون الجنسية. يتواجد البدون في جميع البلدان في جميع أنحاء الخليج ولكن المشكلة في الكويت أكبر من البلدان الأخرى. حيث تكمن محتنتهم من ثلاثة مصادر:

(1) كثير منهم ينحدرون مباشرة من أبناء القبائل الذين سكنوا بحرية في الأراضي منذ ما قبل الاستقلال في عام ١٩٦١ ولأسباب مختلفة لم يطالبون بالجنسية في الوقت المطلوب .

(2) تم تجنيد الآخرين في الجيش وقوات الشرطة خلال الفترة ما بين ١٩٦٠ و ١٩٧٠ ثم استقروا بشكل دائم في الكويت .

(٣) أما الفئة الأخرى من البدون فهي الفئة المعروفة في دول الخليج الأخرى. وهي الأطفال من الأمهات الكويتيات المتزوجات من آباء أجنبية، وبالتالي ليس لديهم الجنسية لأن الجنسية أبوية، ولا تعطى إلا من خلال الآباء.

٣٣. الدستور الكويتي لسنة ١٩٦٢ لا يحدد جنسية أبعد من أنها تعرف "حسب القانون". ويشار إلى القانون الذي وضع قبل تأسيس الكويت نفسها، و صدر من قبل البريطانيين في عام ١٩٥٩. حيث بقي الشرط الأساسي حتى يومنا هذا، وهو أن يكون هناك روابط سكنية في البلاد قبل عام ١٩٢٠، وهو تاريخ معركة الجبراء، عندما أوقفت الكويت بشكل ملحوظ التوسع السعودي. لقد أنشأ قانون الجنسية ١٩٥٩ طبقات مختلفة من المواطنين الكويتيين، مع كامل الحقوق التي تمنح فقط للطبقة ١ و ٢ من المواطنين، أو "المواطنين الأصليين". إن وجود طبقات مختلفة من المواطنة هو أمر مقفوح لسوء المعاملة والتمييز.

٣٤. في القانون الدولي، إن الجنسية في المادة ١٥ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تنص على أن: "لكل فرد حق التمتع بجنسية ما" وأنه "لا يجوز حرمان أي شخص من جنسيته تعسفاً أو إنكار حقه في تغيير الجنسية". إن علاقة الفرد القانونية بدولة معينة من خلال الجنسية يبقى في الممارسة شرطا أساسيا للتمتع وحماية بمجموعة كاملة من حقوق الإنسان.

٣٥. في عام ١٩٨٦ بدأت الحكومة في تطبيق قانون إقامة الأجانب ١٩٥٩ على البدون، والذي سلبهم الحقوق الأساسية التي كانوا يتمتعون بها وتم تصنيفهم على أنهم مقيمون بصورة غير قانونية.

#### دراسة حالة: بدرية:

٣٦. امرأة من البدون تدعى بدرية تقول: "أنا عمري ٣٣ عاماً. ماذا يمكنني أن أفعل في حياتي؟ في البداية كنت قادرة على الذهاب إلى المدرسة لأن والدتي كويتية. حيث يمكن الذهاب إلى المدرسة مجاناً إذا كانت الأم كويتية. ولكن والدي من البدون و بعد التغييرات في عام ١٩٨٦ تم تصنيف جميع أفراد الأسرة بأنهم بدو. انهم ليسوا بحاجة لنا بعد ذلك. الآن لا أستطيع أن أذهب إلى الكلية لأن هذا هو فقط للكويتيين. إذا كان لدي المال يمكنني الذهاب إلى كلية خاصة لكننا نعيش على دخل والدتي من وزارة الصحة وهو لا يكفي. انها تحصل على جزء من الأجر التي يحصل عليها الكويتي. والدي ليس لديه معاش على الرغم من أنه يعمل لحساب شركة النقل الحكومية وميكانيكي. كان والدي يعمل في الميناء منذ عام ١٩٥١. وبدأ العمل للبريطانيين قبل أن تنشأ الكويت. ولا زال يحمل أوراق تثبت ذلك".

٣٧. وقالت الدكتورة رنا العبد الرائق من المجموعة ٢٩، وهي مجموعة المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق البدون في مركز الخليج: "إن البدون تعرضوا للتمييز لمدة ٥٠ عاماً، وتم إهمالهم في وسائل الإعلام. ليس هناك فهم لمحتهم في المجتمع الكويتي ككل. لدينا أدلة وثائقية من الناس بأنهم هنا منذ ١٩٢٠، مع بطاقات الهوية المدنية أو العاملين في جهاز الشرطة، الوثائق تقول بأنهم كويتيون. لقد رأيت هذه الأوراق بنفسني".

11 <http://www.unhcr.org/4ca5937d9.pdf>, 2010.

- ٣٨ . واصلت الدكتورة العبدالرازق حديثها قائلة: "في الغزو ترك الكثير من الناس سواء من البدون أو الكويتيين . ٧٠٪ من الكويتيين تركوا . ولكنني بقيت ، كان عمري ٢١ عاماً . العمالة الوافدة تركوا للنجاة بحياتهم . لقد عاد الكثيرون مرة أخرى ولكن العديد من البدون لم يتمكنوا من العودة . أصبح الكثيرون من الناس عديمي الجنسية في دول الخليج الأخرى في ذلك الوقت . هناك قضية رجل البدون الشاب الذي قتل أثناء محاربته من أجل الكويت في الغزو . لقد ترك عائلته عندما تم استهدافهم وذهبوا إلى الأردن ، ولا زالوا عديمي الجنسية و يعيشون في فقر . توفي ابنهم وهو يقاتل من أجل الكويت ولكن العائلة لم تتمكن من العودة" .
- ٣٩ . غالبية الناس البدون يعيشون في مناطق مهمله خارج حدود الأثرباء في مدينة الكويت . تيماء ، أكبر منطقة للبدو تبعد حوالي ٢٠ دقيقة بالسيارة من المدينة . زار مركز الخليج هذا المجتمع و رأى الشوارع المليئة بالحفر وغير المعبدة و المنازل التي شيدت بالكتل الهشة والحديد المموج . كما يمكن مشاهدة الأطفال يبيعون البطيخ أو الأفراص المدمجة في الشارع في وقت متأخر من الليل . وقال أحمد الخلفي أحد السكان المحليين لمركز الخليج : " ليس هذا المكان صالح حتى لاقتناء الكلب ، والسماح للأسر وحده تعيش . هناك الكثير من الأطفال بدون تعليم ولا يوجد رعاية صحية لهم . الأطفال العاملين في الشارع هم في سن السابعة أو الثامنة يعملون لمساعدة أسرهم . لا توجد الخدمات الأساسية هناك . إن هذا الوضع موجود في بلد غني كالكويت "
- ٤٠ . وقالت الدكتورة العبدالرازق لمركز الخليج عن القضية الأخيرة : " في إحدى المرات أخذت الشرطة خمسة أطفال ، ثلاثة منهم من البدون تتراوح أعمارهم بين ١٥-١٧ من الشارع في منتصف الليل . وتم لكم اهدم على وجهه، وجره على طول الطريق . مما تسبب له بكمات . تعرضوا للضرب والإهانة اللفظية . حاولنا أن نذهب لرؤيتهم . شاهدنا الدماء على الارض . ولم يفرج عنهم إلا بعد خمسة أيام من الاستجواب" .
- ٤١ . نواف البدر هو سكرتير لجنة البدون . وهي مجموعة غير رسمية، وليست منظمة، حيث أنه من غير القانوني للبدو التعبئة والتنظيم . وهو متحدث بارز لحقوق البدون، و نتيجة لذلك فهو يواجه الآن ثلاث قضايا ضده . والده كان مهيداً بالتقاعد القسري من وظيفته في إحدى الدوائر الحكومية . وأشار إلى مظاهرات كانون الثاني ٢٠١٢ ، والتي كانت " كبيرة و غاضبة " . لقد كان رد الشرطة عنيف، حيث اعتقل ٧٢ شخصاً على مدى يومين مع ٢٩ آخرين تم استدعاءهم للتحقيق ، بما فيهم البدر . كما تم إغلاق جميع مناطق البدون بحواجز الشرطة على الطرق لمدة أسبوعين . كانت هناك نقاط تفتيش بحيث يمكن أن تقوم الشرطة باستجواب جميع من يخرجوا ويعودوا . وقاموا بفحص جميع الهواتف لرؤية حسابات تويتر . ومن يرفض ذلك يتم اعتقاله . وتم إحضار ٩٢ شخصاً إلى المحكمة فيما يتعلق بالاحتجاجات . البدر أمضى ٣٩ يوماً في السجن قبل أن يطلق سراحه بعد تدخل النائب . أسقطت القضية ضد جميع المتهمين . ومع ذلك، أعادت السلطات هذا العام فتح القضية . كانت الجلسة الأولى بتاريخ ٢ شباط عام ٢٠١٤ . سيحاكم جميع الـ ٩٢ شخصاً مجدداً .
- ٤٢ . كان هناك احتجاج آخر كبير للبدو بتاريخ ٢ تشرين الأول ٢٠١٢ الذي اعتبر يوماً للاعتف . حيث تعرض البدر للاعتقال التعسفي والاحتجاز لمدة ١٨ يوماً . يقول البدر انه شخصياً تم التعامل معه بقدر من الاحترام منذ عام ٢٠١٢ حيث أصبح شخصية وطنية، لكنه يتذكر عام ٢٠٠٩ عندما ذكر انه تعرض للضرب في مركز شرطة الأمن، وأصيب في وجهه، وتعرض للصفع وسوء المعاملة . وقال لمركز الخليج أنه لا يزال الناس البدون الآخرين يتعرضون للتعذيب في مراكز الشرطة، و للضرب والاعتقال في أوضاع مجهدة .
- ٤٣ . حتى المحامين الذين يمثلون نشطاء البدون أبلغوا عن تعرضهم للهجوم من قبل السلطات . عيبر حداد هي واحدة من حوالي ١٥-٢٠ محامي يعملون لصالح البدون بشكل مجاني . حيث قالت انها تعتقد أن الأجهزة الأمنية شجعت زبائنها لإلغاء عقودهم معها . وقيل لها باستمرار بوقف هذا العمل . ولم يسمح لابنها بالتحرج؛ وقد تم تأجيل تخرجه مرتين بدون سبب واضح" .
- ٤٤ . تدبر حداد مكتبها الخاص و تقول انها ملتزمة بهذه القضية . أنها تخلص ذلك بأن إحدى أكبر المشاكل للمتهمين البدون بأن فترة الاعتقال إلى جلسة المحكمة الأولى طويلة جداً، وفي كثير من الأحيان تصل إلى أسابيع . هذه الاتهامات هي دائما نفسها، وكثيرا ما يتم محاكمة المتهمين غيابياً لأنهم لا يعلمون تاريخ الجلسة، وبالتالي يجرمون من فرصة وجودهم والسماح لإقوالهم . ثم فجأة يسندونهم للذهاب إلى السجن بعد أشهر لأنهم أدينوا غيابياً .
- ٤٥ . تتواصل الاحتجاجات؛ فبعد فترة وجيزة من زيارة مركز الخليج للكويت كانت هناك مظاهرة كبيرة للبدو في شباط عام ٢٠١٤ لإحياء ذكرى أول الاحتجاجات الكبيرة في عام ٢٠١١ . وتم اعتقال نشطاء بارزين من البدون: الإخوة عبد الحكيم الفضلي وعبد الناصر الفضلي ، ألقى القبض عليهم بتاريخ ٢٤ شباط عام ٢٠١٤ ، وكذلك حسين جبر ، يوسف مطر ، أحمد سعد ومشعل متعب اعتقلوا ما بين ١٩ و ٢٤ شباط . وأفرج عن الأربعة الآخرين بكفالة و يواجهون اتهامات بالمشاركة في تجمع غير قانوني .

٤٦ . وقد وردت ادعاءات موثوقة بأن عبد الحكيم الفضلي قد تعرض لمعاملة سيئة أثناء احتجازه . وقد تم اعتقال الفضلي في ثماني مناسبات سابقة، وبدأ إضراب عن الطعام دام ٧٣ يوماً في عام ٢٠١٢ . في تشرين أول ٢٠١٢ اعتقل الفضلي بعد الاحتجاجات . وادعى بأنه تعرض للتعذيب أثناء احتجازه . وقد ضرب في المعدة والصدر، وفي جميع أنحاء جسده . وعصبت عيناه وتعرض للضرب . وتم احتجازه في وضع مجهد لنحو ثلاث ساعات . وأفاد أنه احتجز بمعزل عن العالم الخارجي لمدة أربعة أيام وبعد ذلك وضع في السجن لمدة ١٠٣ أيام .

فشلت السلطات الكويتية بإجراء تحقيقات في أي من مزاعم سوء المعاملة . اعتباراً من تاريخ كتابة هذا التقرير (٨ حزيران ٢٠١٤) بدأ الفضلي مرة أخرى بإضراب عن الطعام بعد فشل التحقيق في مزاعم تعرضه لمزيد من التعذيب وسوء المعاملة خلال الفترة الحالية من الاعتقال . وتجري محاكمته في وقت كتابة هذا التقرير .

#### توصيات إلى حكومة الكويت فيما يتعلق بالبدون الكويتي:

- ١ . مواصلة تطوير وتنفيذ خطط لتوفير حل لهذه المشكلة الطويلة من انعدام الجنسية في الكويت وفقاً للمعايير القانونية الدولية بالتشاور مع منظمات المجتمع المدني الكويتي؛
- ٢ . وقف معاملة البدون كمقيمين غير شرعيين؛
- ٣ . منح الجنسية للمقيمين منذ فترة طويلة والذين يطالبون بالجنسية، بمن فيهم ممن لا يملكون وثائق؛
- ٤ . تسجيل جميع الأطفال المولودين داخل حدود الكويت ضمن جدول زمني مناسب وتقديم شهادات الميلاد لجميع هؤلاء الأطفال . وإصدار شهادات الزواج والوفاة ووثائق السفر ورخص القيادة لجميع الأشخاص في الكويت دون تمييز؛
- ٥ . القضاء على التمييز ضد المرأة في الكويت في مجال الجنسية عن طريق ضمان أن الجنسية تمنح للنساء والرجال على حد سواء.